

## أهمية تحصين الأبار المكشوفة

﴿ الخُطْبَةُ الْأُولَى ﴾ ١٧/٠٧/١٤٤٣هـ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ  
اللَّهُ فَلَا مَضَلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ: أوصيكم ونفسي بتقوى الله  
وَعِبَادَتِهِ ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا  
قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبِكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا ﴿٢﴾

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ، وَحَرَّمَ أَذِيَّةَ الْخَلْقِ بِلَا حَقٍّ؛ وَعَظَّمَ

حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ وَحَرَّمَ أَذِيَّتَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَقَالَ

تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا

مُبِينًا﴾، وَهَذَا يَشْمَلُ الْإِيذَاءَ الْحِسِّيَّ وَالْمَعْنَوِيَّ.

وَإِيذَاءُ الْمُسْلِمِينَ يَأْتِي عَلَى صُورٍ شَتَّى لَا طَرِيقَ

لِحَصْرِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ: مُكَايَدَتُهُ، وَإِلْحَاقُ الشَّرِّ

بِأَخِيهِ، وَإِتِّهَامُهُ بِالْبَاطِلِ، وَرَمِيهِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ،

وَتَحْقِيرُهُ، وَتَصْغِيرُهُ، وَتَعْيِيرُهُ، وَتَنْقُصُهُ، وَثَلْمٌ  
 عَرْضِهِ، وَغَيْبَتُهُ، وَسَبُّهُ وَشْتَمُّهُ، وَتَهْدِيدُهُ،  
 وَتَرْوِيعُهُ، وَابْتِرَازُهُ، وَتَتَبُّعُ عَوْرَتِهِ، وَنَشْرُ هَفْوَتِهِ،  
 وَإِرَادَةُ إِسْقَاطِهِ وَفَضِيحَتِهِ، وَلَعْنُهُ وَتَكْفِيرُهُ  
 وَتَبْدِيعُهُ وَتَفْسِيقُهُ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ، وَقِتَالُهُ وَحَمْلُ  
 السِّلَاحِ عَلَيْهِ، وَسَلْبُهُ وَنَهْبُهُ وَسَرْقَتُهُ، وَغِشُّهُ  
 وَخِدَاعُهُ وَالْمَكْرُ بِهِ، وَمُطَاطَلَتُهُ فِي حَقِّهِ، وَإِصَالُ  
 الْأَذَى إِلَيْهِ بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ.

**عباد الله:** مِنْ صُورِ إِيْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي  
 طُرُقَاتِهِمْ: مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنْ عُمَّالِ الْبِنَاءِ  
 وَالْمُقَاوِلِينَ مِنْ وَضْعِ التُّرَابِ وَالطُّوبِ وَالْحَدِيدِ،

أَوْ حَفَرَ الْحُفْرَ فِي الطَّرِيقِ مُدَّةً طَوِيلَةً، مِنْ غَيْرِ  
 مُبَالَأَةٍ بِحَقِّ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ سُقُوطِ الْمَارَّةِ أَوْ  
 السِّيَّارَاتِ أَوْ تَضُرُّرِهِمْ، وَفِي ذَلِكَ إِثْمٌ عَظِيمٌ  
 وَظُلْمٌ كَبِيرٌ.

وَمِنْ صُورِ إِيْذَاءِ الْمُسْلِمِينَ: عَدَمُ تَحْصِينِ الْأَبَارِ  
 الْمَكْشُوفَةِ وَالْمَهْجُورَةِ أَوْ رَدْمِهَا، مَنَعًا مِنْ  
 سُقُوطِ الْأَرْوَاحِ فِيهَا، وَضَمَانًا لِسَلَامَةِ عَابِرِي  
 الطُّرُقِ وَالْمُتَنَزِّهِينَ، وَحِفَاطًا عَلَى النَّفْسِ  
 الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي دَعَتِ الشَّرِيعَةُ إِلَى حِفْظِهَا وَحَرَمَتِ  
 التَّسَبُّبَ بِهَلَاكِهَا؛

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَاحْذَرُوا مِنْ أذِيَّةِ  
 إِخْوَانِكُمْ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى أَوْ صُورِهِ،  
 فَذَلِكُمْ وَقُوعٌ فِي شَرِّ عَظِيمٍ وَخَطَرٍ جَسِيمٍ،  
 فَرَسُولُنَا ﷺ قِيلَ لَهُ: إِنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ  
 وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعَلُ، وَتَصَدِّقُ، وَتُؤْذِي  
 جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ: «لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ  
 مِنْ أَهْلِ النَّارِ» صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَعَيْبَهُ.

**أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ**  
**فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.**

## ﴿الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ  
 وَامْتِنَانِهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
 شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ،  
 صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ  
 وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، **أَمَّا بَعْدُ:**  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ  
 فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا  
 يُظْلَمُونَ﴾.

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَّعَاوَنَ فِي  
 أَمْرِ مُهِمٍّ قَدْ كَثَرَ الْكَلَامُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ

، وَأَصْبَحَ حَدِيثَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، لِمَا  
يُسَبِّهُ مِنْ خَطَرٍ عَلَى النَّاسِ ، أَلَا وَهُوَ  
الْأَبَارُ الْمَهْجُورَةُ أَوْ الْمُهْمَلَةَ ، أَوْ غَيْرِ  
الْمَحْمِيَّةِ وَالْمُؤَمَّنَةِ ، لِمَا تُسَبِّهُ مِنْ مَخَاطِرَ  
كَثِيرَةٍ :

أَوَّلُهَا : عَلَى الْمُتَنَزِّهِينَ وَعَابِرِي الطَّرِيقِ ،  
خُصُوصًا الصِّغَارَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُونَ الْمَخَاطِرَ  
وَتَانِيهَا : عَلَى الدَّوَابِّ مِنَ السُّقُوطِ .

وَتَالِثُهَا : عَلَى الْمِيَاهِ الْجَوْفِيَّةِ مِنَ التَّلَوُّثِ ،  
لَأَنَّ الْآبَارَ الْمَهْجُورَةَ تُلْقَى فِيهَا النِّجَاسَاتُ  
أَحْيَانًا ، وَتَسْقُطُ فِيهَا الدَّوَابُّ وَالْمُخْلَفَاتُ  
فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَّعَاوَنَ مَعَ الْجِهَاتِ  
الرَّسْمِيَّةِ وَالْمَعْنِيَّةِ بِالْإِبْلَاحِ عَنِ الْآبَارِ الْمُهْمَلَةِ  
وَالْمُعْطَلَّةِ ، أَوْ غَيْرِ الْمَحْمِيَّةِ أَوْ الْمَكشُوفَةِ  
لَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصَالِحِ الْعَظِيمَةِ .

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَمْرَكُمْ رَبِّكُمْ بِالصَّلَاةِ  
وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. **فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم**

عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
والتَّابِعِينَ ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ  
العَالَمِينَ.

**اللَّهُمَّ** وَأَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ  
والمشركين، وَاَنْصُرْ عِبَادَكَ المُوَحِّدِينَ.

**اللَّهُمَّ** وَفَّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ  
لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَنَائِبَهُ  
وَأَعوانَهُ، لِمَا فِيهِ خَيْرٌ وَنَفْعٌ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، يَا  
رَبَّ الْعَالَمِينَ.

**رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا  
عَذَابَ النَّارِ. **عِبَادَ اللَّهِ** اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ

يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ وَافِرِ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ  
اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.